الوحدة الثانية: المفاهيم الاقتصادية المحورية

تمهيد:

تتمحور الممارسات والسلوكات الاقتصادية وتبنى القضايا والدراسات الاقتصادية في المجتمع بناء على مفاهيم محورية تشكل البيئة الاقتصادية للإنسان وتحدد سلوك التكيّف الذي يتخذه في إطار النسق الثقافي، فليس غريبا أن نجد الموارد مقابل الندرة، وبدورها الندرة مقابل الحاجات، وهذا ما يحدد قانون العرض والطلب في ظل ما يعرّف بالمشكلة الاقتصادية.

من خلال هذه المحاضرة سنحاول التعريف بأهم المفاهيم المحورية ذات الطابع الاقتصادي في ظل ثلاثية المفاهيم ذات العلاقة بالإنسان وسلوكه الاقتصادي (موارد اقتصادية/ ندرة، حاجات/ عرض وطلب، مشكلة اقتصادية.

1 – مفهوم الموارد الاقتصادية والندرة:

1 – 1 مفهوم الموارد الاقتصادية:

تعرف الموارد الاقتصادية بأنها كل شيء نافع (سلع أو خدمات) تحقق منفعة وتشبع حاجات الإنسان.

خصائص الموارد الاقتصادية:

- ✓ وجود حاجة محسوسة لدى الفرد ووجود علاقة بين الحاجة والشيء يعتبره الفرد قادرا على إشباع الحاجة.
- ✓ النفعية أي يكون المورد نافعا، بمعنى قدرة الشيء على إشباع الحاجة.
- ✓ القابلية للاستخدام، أي يكون متاحا للاستخدام في إشباع الحاجات البشرية.
- ✓ الندرة، أي أن يكون المورد نادرا نسبيا، أي الكمية المتاحة منه لا تكفي لإشباع كل الحاجة إليه.
- ✓ أن يكون غير متخصص، بمعنى إمكانيّة توجيهه لإشباع أكثر من حاجة إنسانيّة، مثلا الأرض الزراعية مورد غير متخصص حيث يمكن استخدامه في زراعة القطن أو القمح أو استخدامها لبناء المساكن والمصانع.

مدخل إلى علم الاقتصاد (المجموعة الثالثة C)، د. مشتة

1 2 –مفهوم الندرة econimic scarcity:

يعد مفهوم الندرة أحد أهم المفاهيم التي يبنى عليها علم الاقتصاد وتتمحور حولها المشكلة الاقتصادية وهي:

- عدم قدرة وسائل أو الموارد أو عناصر الإنتاج أو السلع والخدمات والأموال على اشباع كل حاجات ورغبات الإنسان.
- وتعني أن الحاجات والرغبات تفوق الموارد، وتشير إلى الندرة النسبية تدل على أن الموارد الاقتصادية (السلع والخدمات) متوفرة بكميات تقل عن حاجات المجتمع ورغبات الأفراد، وهي تعبر عن العلاقة بين هذه الرغبات والاحتياجات وبين الموارد غير الكافية والمحدودة، إذ يمكن أن تكون سلعة أولى أكبر بكثير من السلعة الثانية، لكن حاجة الأفراد للسلعة الأولى أكبر من السلعة الثانية وهنا تكتسب الندرة معناها النسبي.
- الندرة هي الندرة النسبية وليس المطلقة أي عدم التناسب بين ما توفر من موارد اقتصادية محدودة وبين حاجات الإنسان المتزايدة واللامحدودة ، وبالتالي عاجزة نسبيا عن تلبية جميع حاجات الأفراد، وذلك لأسباب تتمثل في:

❖ المورد الاقتصادي موجود ولكن بكميات قليلة بسبب عدم أو سوء الاستغلال، بالإضافة إلى إمكانية نفاذ بعض الموارد بسبب عدم حكمة الإنسان في التصرّف اتجاه تلك الموارد.

❖ التطوّر في المجال الصحي مما أدّى إلى زيادة عدد السكان وذلك من خلال ارتفاع معدل الأعمال ونقص مستويات الوفيات بين الأطفال مما أدّى إلى عجز نسبي في الموارد الاقتصادية.

2 –مفهوم الحاجات، مفهوم العرض والطلب:

2-1- مفهوم الحاجات:

يعرفها عاطف غيث أنها "حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين وتدفعه إلى التصرّف متجها نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف يحقق له الإشباع.

خصائص الحاجات:

-لانهائية ومتجددة.

-متنوّعة وتختلف في درجة أهميّتها، نجد حاجات مادية، حاجات معنوية، حاجات نفسية، اجتماعية، عقلية،... إلخ.

-متدرجة وإشباعها يسير وفق نظام ارتقائي.

- النسبية أي أنه هناك اختلاف وسائل إشباع الحاجات حسب الأفراد، كما تختلف من زمن إلى آخر.

-يتحقق من إشباعها المتعة والسرور.

مدخل إلى علم الاقتصاد (المجموعة الثالثة C)، د. مشتة

-هناك حاجات تتماشى مع بعضها البعض، حيث تؤدي كل منهما إلى الأخرى أو تحل محلها، وقد تتعارض بعض الحاجات مع بعضها البعض.

2-2- مفهوم العرض والطلب:

2-2-1- تعريف العرض:

- يعرف عرض السلعة أو الخدمة بأنه تلك الكميات المعروضة التي يستطيع المنتج ويرغب في بيعها عند سعر معين وفي وقت معين، وتنطوي فكرة العرض على أنه تيار من السلع (الخدمات) خلال فترة زمنية معينة، وليس رصيدا ولذا يحدث تفاعل واستجابة بين استعداد البائعين وبين العوامل المؤثرة على العرض خلال تلك الفترة الزمنية.
- ويعني كذلك الكمية المعروضة من سلعة ما عند ثمن معين وفي فترة زمنية وبهذا المعنى فإن الكمية المعروضة تختلف الكمية المنتجة حيث تقل الكمية المعروضة عن الكمية المنتجة.

العوامل المحددة للعرض:

- ✓ **التقنية الفنية (المستوى الفني للإنتاج):** أي كلما تحسن مستوى العملية الإنتاجية نتيجة استخدام الآلات الحديثة واختراع طرق حديثة في الإنتاج أدى إلى تخفيض متوسط تكاليف الإنتاج وزيادة حجم السلع والخدمات المنتجة، وبالتالي يزداد العرض والعكس صحيح.
- ✓ **أهداف المؤسسات:** مثلا إذا كان هدف المؤسسة البيع أكثر لاكتساب مكانة أو أهمية أكبر في مجال الأعمال فهي تزيد الكمية المعروضة، عكس إذا كان الهدف تحقيق الأرباح.
- ✓ **أسعار عوامل الإنتاج:** فتغيّر أسعار عناصر الإنتاج المستخدمة في الإنتاج سيؤدي إلى زيادة أو نقص تكلفة إنتاج السلعة مما يؤثر على العرض منها.
- ✓ **الضرائب والإعانات:** هناك علاقة عكسية بين الضرائب والعرض في السوق، في المقابل كلما زادت الإعانات زاد العرض وكلما انخفضت قل العرض أي علاقة طردية.
- ✓ **تغيّر قيمة النقود:** يقصد بها تغيّر المستوى العام للأسعار، إذ انخفاض قيمة النقود يؤدي إلى قلة العرض بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج والعكس صحيح.
- ✓ **توقعات المنتجين:** فتوقع أسعار السلع التي سيتم عرضها في المستقبل يؤثر في عرض السلعة حسب الحالة المتوقعة.

مدخل إلى علم الاقتصاد / المجموعة الثالثة C / د. مشتة

2-2-2- مفهوم الطلب:

- هو تلك الكمية من السلع والخدمات التي يرغب المستهلكون في شرائها ومستعدون وقادرين على دفع الثمن المختلف من فترة زمنية معينة مع بقاء العوامل الأخرى على حالها.
- هوعبارة عن الكميات التي يمكن شرائها من قبل الأفراد والمشاريع بأسعار معينة وفي فترة زمنية معينة، إذ يتكوّن الطلب من عنصرين: الرغبة والقدرة .

العوامل المحددة للطلب:

- ✓ **عدد المستهلكين:** العلاقة طردية بين عدد المستهلكين وطلب السوق ، فكما زاد عدد المستهلكين زاد الطلب عليها، والعكس صحيح.
- ✓ **سعر السلعة محل الطلب:** فالعلاقة عكسية بين الكمية المطلوبة وسعرها.
- ✓ **أسعار السلع الأخرى:** تتوقف أسعار السلع الأخرى على نوع السلعة فهناك (سلع بديلة، سلع مكملة، سلع مستقلة).
- ✓ **توقعات المستهلكين:** فتوقع المستهلكين عن أسعار السلع وجودتها في المستقبل يؤثر في طلبها.
- ✓ **أذواق المستهلكين:** أي الخلفية الثقافية والاجتماعية المؤثرة في القرارات الاستهلاكية، فالمستهلك يقوم باختيار سلع وخدمات لها علاقة مباشرة بالمستوى الثقافي والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

مدخل إلى علم الاقتصاد (المجموعة الثالثة C)، د. مشتة

3 -مفهوم المشكلة الاقتصادية:

تكمن هذه المشكلة في تزايد وتجدد حاجات الإنسان ومحدودية الموارد الاقتصادية المتوفرة، فالإنسان دائما تدفعه غريزة أساسية ألا وهي الرغبة في الحصول على المزيد وتلبية الحاجات المتجددة.

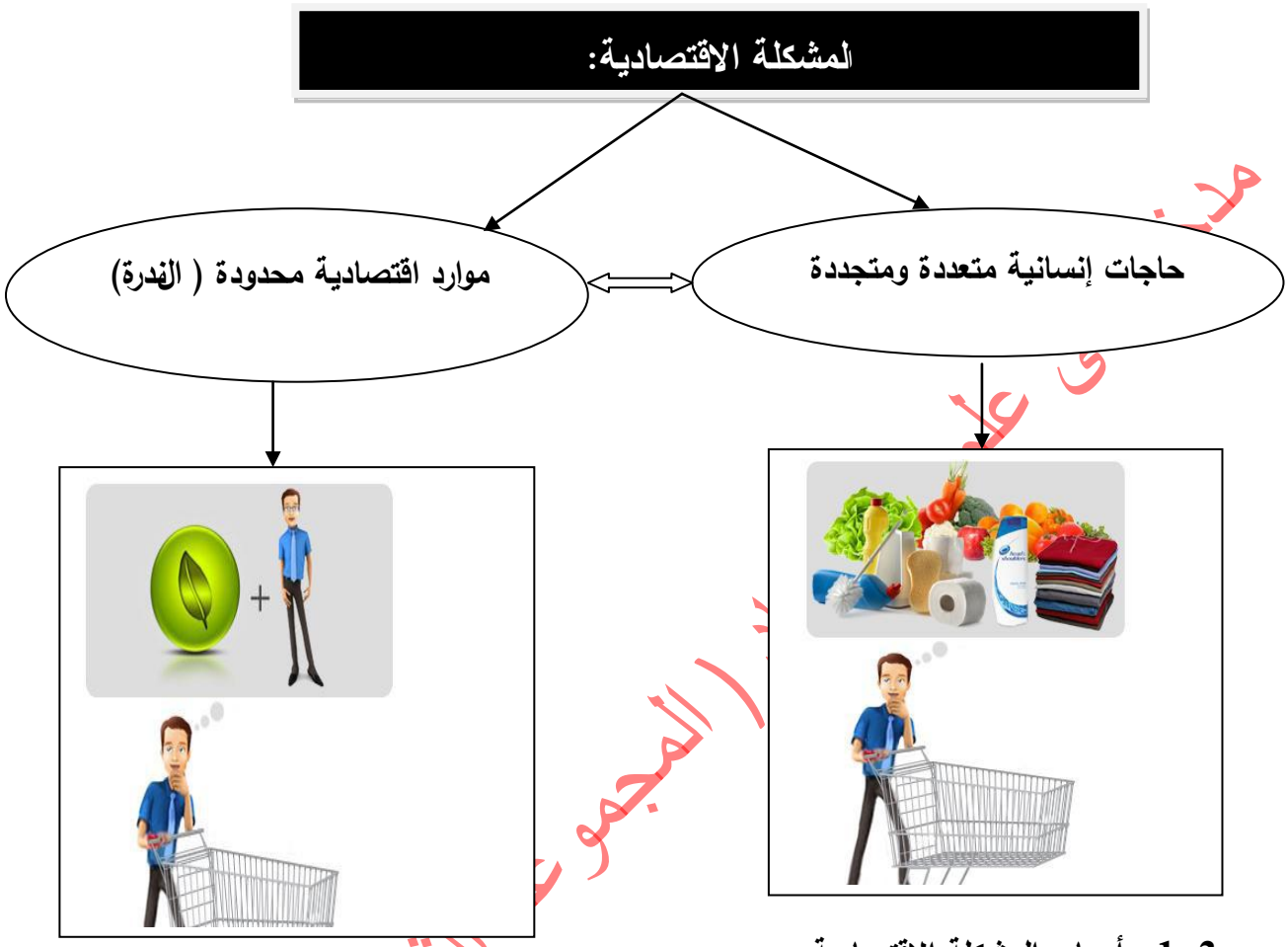

3-1- أسباب المشكلة الاقتصادية:

تنشأ المشكلة الاقتصادية عندما لا يمكن إشباع جميع الحاجات المتعددة والمتنوّعة والمتداخلة من خلال الموارد النسبية، وتكمن أسباب المشكلة الاقتصادية في:

أ -**الندرة:** يقصد بها الندرة النسبية أي عدم التناسب بين ما هو متاح من موار اقتصادية محدودة وبين حاجان الإنسان المتزايدة واللامحدودة، وبالتالي العجز عن تلبية جميع حاجات الأفراد.

ب -**كثرة الحاجات الإنسانية وتعددها وتطورها:** من أهم غرائز البشر هي العمل على اشباع الحاجات والرغبات المختلفة والعمل على إشباع حاجات أخرى كلما عمل على إشباع ما سبقها.

3-2- خصائص المشكلة الاقتصادية:

- ✓ **العمومية:** فالمشكلة الاقتصادية عامة زمانيا ومكانيا، وهو موجودة قديما وحديثا وذات بعد مكاني بحيث تمتد إلى كل الأماكن ولا ينفرد بها مكان دون آخر.
- ✓ **الديمومة:** فهي دائمة وأبدية، فالإنسان منذ أن خلقه الله تعالى واجه هذهالمشكلة، والمجتمعات الحديثة تعاني منها، وكل المجتمعات سوف تواجه المشكلة مستقبلا.
- ✓ **التضحية:** لأن الحاجات دائما أكثر من الموارد، ولأن الموارد لها استخدامات بديلة لبعضها فلابد من جوب تضحية الفرد أو المجتمع ببعض الحاجات مقابل إشباعه لبعض الحاجات الأخرى الأكثر أهمية، وعملية التضحية تستوجب المقارنة والمفاضلة بين الحاجات المختلفة لترتيب أولوياته، وبعد ترتيب الحاجات يقوم بتخصيص الموارد المتاحة ليتمكن بعد ذلك من استخدام بعض الموارد التي قام بتخصيصها لإشباع بعض الحاجات التي قام بترتيبها.

مدخل إلى علم الاقتصاد
د. مشتة

3-3- أركان المشكلة الاقتصادية: تعبر المشكلة الاقتصادية عن تعدد وتجدد الحاجات مقابل ندرة الموارد النسبية، وقد حددت في مختلف الأنظمة الاقتصادية بأبعاد وأركان رئيسية تتمحور حول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

السؤال	محتواه
ماذا ننتج؟ ←— سلم التفضيل الجماعي.	على المجتمع أن يختار من بين قائمة طويلة جدا من السلع والخدمات تلك التي ينبغي عليه إنتاجها وبأية كمية، وتختلف هذه القائمة من مجتمع لآخر
كيف ننتج؟ ←— تنظيم عملية الإنتاج	هنا تبدأ عملية اختيار الأسلوب أو الوسيلة التي يتم بها إنتاج السلع والخدمات، وهي الكيفية التي يتم عن طريقها مزج واستغلال عناصر الإنتاج المتوافرة بالمجتمع. اختيار عناصر الإنتاج= اليد العاملة+رأس المال.
لمن ننتج؟ ←— توزيع الإنتاج	على من يتم توزيع السلع والخدمات، أي تحديد العرض والطلب.
كيف نضمن النمو الاقتصادي؟ ←— ضمان استمرار العملية الإنتاجية.	الاستخدام أمثل الطرق والوسائل والتي تضمن على المدى البعيد نموا واستمرار العملية الإنتاجية.

خلاصة:

تمثل المفاهيم المذكورة، مفاهيم محورية ضمن المعاملات والممارسات الاقتصادية عامة وعلم الاقتصاد بصفة خاصة، إذ تمثل حدود للسلوك الإنساني الاقتصادي، وهي مفاهيم بأبعاد موضوعية تمثل ظواهر اقتصادية تستدعي البحث والدراسة، وإن تعددت مفاهيم علم الاقتصاد أو الكلمات المفتاحية الدالة عليه فإن كل من مفهوم الموارد والندرة، الحاجات، العرض والطلب، المشكلة الاقتصادية هي ثلاثية اقتصادية تهيمن على علم الاقتصاد بأبعاد اجتماعية مختلفة.

مدخل إلى علم الاقتصاد (المجموعة الثالثة C)، د. مشتة